

Efficiency the Training (CoRT) Program –Section One- to Develop the Critical Thinking A Semi -Empirical Study of the Sixth Primary Pupils in Lattakia- -

Dr. Lubna Jdeed*
Dr. Mouhannad Mobayed **
Rana Abbas***

(Received 3 / 7 / 2019. Accepted 15 / 9 / 2019)

□ ABSTRACT □

This research aims to determine efficiency the training CoRT program –section one- to developing critical thinking, and the study sample consisted of (95) male and female pupils from the sixth primary classroom, including (48) males and (47) females, who were divided randomly to two groups: experimental group and control group.

And to achieve the objectives of the current research, we used training CoRT program –section one- designed by (DeBono, 1970) and the Langrehr critical thinking test (Langrehr, 2000) this research followed semi- empirical methodology, and data were processed using (SPSS) program.

The research reached several results, the most important of which are:

- the efficiency of training CoRT program –section one- on developing critical thinking of the sixth primary pupils in Lattakia, Eta square was (0.716), in favor of the experimental group.
- there was no significant difference between males and females pupils from experimental group on the test of critical thinking.

The research end into several recommendations, the most important was: including our curriculums programs, relating daily life and its several stands, away of academic articles, to develop the critical thinking, such as training CoRT program.

Key Words: critical thinking, Training CoRT Program, Section One of training CoRT Program.

* Associate Professor - Department Of Psychology Counseling–Faculty Of Education – Tishreen University –Lattakia –Syria.

** Assistant Professor- Department Of Child Education- Faculty Of Education- Tishreen University –Lattakia –Syria.

***Postgraduate Student In Department Of Child Education –Faculty Of Education – Tishreen University –Lattakia –Syria.

أثر برنامج كورت (CoRT) التدريبي بجزئه الأول في تنمية التفكير الناقد -دراسة شبه تجريبية على عينة من تلامذة الصف السادس الأساسي في مدينة اللاذقية -

د. لبنى جديد*

د. مهند مبيض**

رنا مفيد عباس***

(تاريخ الإبداع 3 / 7 / 2019. قبل للنشر في 15 / 9 / 2019)

□ ملخص □

يهدف البحث الحالي إلى تحديد حجم الأثر لبرنامج كورت (CoRT) التدريبي بجزئه الأول في تنمية التفكير الناقد لدى عينة من تلامذة الصف السادس الأساسي بلغت (95) تلميذاً وتلميذة، منهم (47) إناث و(48) ذكور، حيث تمّ تقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة.

ولتحقيق أهداف البحث تمّ استخدام الجزء الأول من برنامج كورت (CoRT) التدريبي تصميم إدوارد ديونو (DeBono) عام 1970 واختبار لانغريهر (Langrehr) للتفكير الناقد إعداد لانغريهر (Langrehr) عام 2000، وقد اتبع البحث المنهج شبه التجريبي، وتمت معالجة البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي الحاسوبي (SPSS). وتوصل البحث إلى عدة نتائج أهمها:

- وجود أثر برنامج كورت (CoRT) التدريبي بجزئه الأول في تنمية التفكير الناقد لدى تلامذة الصف السادس الأساسي في مدينة اللاذقية، وبلغ حجم الأثر (0.716)، لصالح المجموعة التجريبية.
- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات ذكور وإناث المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار لانغريهر، يُعزى للبرنامج التدريبي.
- وخلص البحث إلى مجموعة من التوصيات، أهمها: تضمين مناهجنا التعليمية برامج متصلة بالحياة اليومية ومواقفها المتنوعة، بعيداً عن المجالات الأكاديمية، لتنمية التفكير الناقد، كبرنامج كورت (CoRT) التدريبي.

الكلمات المفتاحية: تفكير ناقد، برنامج كورت (CoRT) التدريبي، الجزء الأول من برنامج كورت (CoRT) التدريبي.

* أستاذة مساعدة، قسم الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة تشرين، سورية.

** مدرس، قسم تربية الطفل، كلية التربية، جامعة تشرين، سورية.

*** طالبة دكتوراه، قسم تربية الطفل، كلية التربية، جامعة تشرين، سورية.

مقدمة:

تشهد المجتمعات اليوم، وخاصة النامية منها، ضغوطاً وتحديات جمّة لمواكبة الزخم الهائل من التغيرات والتطورات المتسارعة، الأمر الذي أصبح السمة الرئيسة لجميع مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية والترفيهية والصحية، وإنّ مواجهة كل هذه التحديات يتطلب من المجتمعات العمل على إعداد أفراد قادرين على التكيف مع ما تعيشه البشرية في القرن الحادي والعشرين، والتوافق مع متطلبات المستقبل، ويمكن تحقيق ذلك من خلال تعليم التفكير، وتنمية أنماطه المختلفة، وهنا نجد تحوّل التربويين للتركيز على المتعلم باعتباره محور العملية التعليمية، والاهتمام بما يحدث في دماغه من نشاطات ومعالجات عقلية وترابطات وعمليات تفكير، وهذا يلقي بمسؤوليات كبيرة في تشكيل إنسان عصر الانفجار المعرفي وعصر تنمية القدرات العقلية ضمن سياق المؤسسات التربوية، باعتبارها مركز الانطلاق في كل عملية تطويرية تقدمية على مرّ العصور، خاصة في عصرنا الحالي حيث اتسعت أهداف العملية التربوية وأصبحت أكثر شمولاً لجميع جوانب شخصية المتعلمين، فلم تعد قاصرة على ما يُسمى بالتعليم البنكي، بل أخذت تستهدف بالرعاية والتنمية كل قدرات المتعلمين المعرفية والعقلية والوجدانية.... ومنها التفكير الناقد والذي أصبح ضرورة وحاجة حتمية في تحقيق التقدم الراقي الموضوعي المحكوم بالعقل في جميع مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بما يتناغم مع متطلبات المواطنة الفاعلة لرفعة المجتمع.

ويُعرّف ستيرنبرج (Sternberg, 2003) التفكير الناقد على أنه "تفكير يتضمن مجموعة من العمليات العقلية والاستراتيجيات والتمثيلات التي يوظفها المتعلمون لحل المشكلات، والعمل على صنع القرارات، وتعلم مفاهيم جديدة" (أبو جادو ونوفل، 2006، 227).

وقد تنبّهت المؤسسات التربوية في البيئة السورية لأهمية تعليم التفكير الناقد، من خلال الأخذ بعين الاعتبار ملاحظات المعلمين وتقارير الموجهين، وتوصيات المؤتمرات العربية التربوية مثل المؤتمر الرابع لوزراء التربية والعلماء العرب (2004) والذي أوصى "بضرورة تضمين المنهج الدراسي المهارات والقيم والاتجاهات التي تنمي أنواع التفكير المختلفة" (المؤتمر الرابع لوزراء التربية والعلماء العرب، 2004)، والمؤتمر الثاني للإصلاح التربوي "الذي أكد حاجة المجتمعات في عصرنا الحالي لنوعية من المواطنين يستطيعون التفكير بشكل ناقد وحل مختلف المشكلات، ما يستدعي تغيير كيفية وطريقة تعلم التلامذة وطريقة تفكيرهم" (حمدي، 2012، 7)، لذا عمدت وزارة التربية السورية إلى اتخاذ خطوات عملية جادة ضمن سياق المناهج الحديثة والمستحدثة القائمة على مدخل المهارات، وإقامة الدورات التدريبية المستمرة، والتشجيع على اتباع الأنشطة والطرائق والنماذج الحديثة التي تثير التفكير، ساعية إلى إنتاج أفراد لديهم نظرة موضوعية وقدرة على التفكير الناقد البناء، في كل ما يُعرض عليهم ويتعرضون له، وهذا يتأتى من خلال تقديم مجموعة من المواقف والمشكلات المصممة ليتدرب التلامذة فيها على استخدام أنواع التفكير، وخاصة التفكير الناقد.

وقد أثبتت العديد من الدراسات إمكانية تعليم وتنمية التفكير الناقد كدراسة (العنبي، 2007)، دراسة (بارعيدة، 2009)، ودراسة (Melhem, 2014) وغيرها من الدراسات التي أكدت أنّ تنمية التفكير الناقد تكون من خلال التدريب والممارسة حتى إدخالها في البنية المعرفية والمهارية للفرد.

ويعدّ برنامج كورت (CoRT) التدريبي من البرامج المهمة والأكثر تطبيقاً وانتشاراً عربياً وعالمياً، والذي أثبتت فاعليته في تعليم التفكير، وهو برنامج مصمم من قبل إدوارد ديونو (DeBono) عام 1970 للتدريب العملي المباشر

على التفكير، ويشمل (60) أداة تفكير موزعة على ستة أجزاء، في كل جزء عشرة أدوات تفكير، وبالتالي فإن منهجه وفلسفته تقوم على التدريب على استخدام مجموعة من الأدوات التي تساعد على تنمية مهارات التفكير، وبذلك فقد وفر ديبيونو (DeBono) أدوات محسوسة تساعد على توجيه الانتباه لما غفل عنه التفكير النمطي سابقاً، وتطوير فهم أوسع، وتفكير أكثر وضوحاً في جميع المواقف والمشكلات، وهو يمتاز ببساطته ووضوحه وسهولة التدريب عليه، إضافة لاشتقاق تمارينه وتدريباته من واقع الحياة الحقيقية، ما يسدّ ثغرة كبيرة في هذا المجال، ويُنتج جيلاً إيجابياً مفكراً، لا يقبل كل ما يُعرض عليه، قادر على المبادرة والتفكير الناقد وحل المشكلات والإبداع.

ويتميز برنامج كورت (CoRT) التدريبي بأنه مصمم لتعليم التفكير بالأسلوب المباشر، بحيث يكون التركيز فيه على تنمية التفكير من خلال مواقف حقيقية محيرة مفتوحة النهاية، أي بشكل مستقل بعيداً عن محتوى المواد الدراسية، وهو برنامج مرّن، مُوجه ليشمل فئات عمرية واسعة بدءاً من عمر ست سنوات فما فوق، ويناسب مختلف القدرات، ويمكن استخدامه بشكل متكرر في تركيز وتنظيم المناقشات الصفية، وإصدار الأحكام واتخاذ القرارات وتطوير الأفكار دون الحكم عليها، ويسير بطريقة شبيقة ضمن الدرس الواحد.

ويعد الجزء الأول (Breadth) (توسعة مجال الإدراك) جزءاً أساسياً في "التزود بمهارات التفكير الأساسية التي ستوسع الفهم في كل شيء أو موقف نختار التفكير فيه" (DeBono, 2009, 3)، من خلال توجيه التفكير بشكل هادف نحو نقاط الانتباه التي تتجاوز النقاط الواضحة والظاهرة، وتتميز دروس كورت I (CoRT1) بأنها توافق طبيعة التفكير الناقد، حيث تتماشى مع مهاراته الرئيسة والفرعية، كما أنّ طريقة سير الدروس والاستراتيجيات المتبعة فيها ترتبط بشكل وثيق بكفاءات وقابليات التفكير الناقد.

ونظراً لما تقدم من أهمية التفكير الناقد، وضرورة تنميته والتدريب عليه، سيتم الاستعانة بالجزء الأول من برنامج كورت (CoRT) التدريبي لقياس مدى فاعليته في تنمية التفكير الناقد لدى تلامذة الصف السادس الأساسي في مدينة اللاذقية.

مشكلة البحث:

إنّ التكيف مع متطلبات الحياة ضمن مجتمع المعرفة بتجلياته، من تطور تكنولوجيا المعلومات، وتشتعّب مجالات المعرفة، والتضخم والتناقض والتشابك في المعلومات والمعارف والمصادر، إضافة للانفتاح والعولمة والمشكلات والصراعات وتعدّد الحياة الاجتماعية، والتنافس في شتى المجالات، كل ذلك يستلزم من الأفراد امتلاك آليات مناسبة تقي عقولهم ووجدانهم من الانقياد والتدهور الفكري واللاعقلانية، وبذات الوقت تعمل على تحسين قدراتهم على النجاح في مختلف جوانب حياتهم، ومواجهة تحديات المستقبل، وقيادة حركة النهضة الفكرية والثقافية، ويمكن تحقيق ذلك من خلال تنمية التفكير الناقد.

وعلى الرغم من أهمية وضرورة التفكير الناقد، ووعي المؤسسات التربوية في البيئة السورية لهذه الأهمية من خلال اتخاذها العديد من الخطوات والإجراءات العملية الإيجابية في هذا الاتجاه، إلا أنّ ذلك لم يكن كافياً لتنمية العديد من القدرات العقلية ومنها التفكير الناقد، إذ إنّ الممارسات التربوية العملية ضمن الصفوف الدراسية ما زالت متواضعة، وتقتصر على التلقين والحفظ والاسترجاع وغيرها من الأساليب النمطية، فالمشكلة لا تكمن في المحتوى، ولكن في كيفية تقديم وتسخير هذا المحتوى، الأمر الذي تمت ملاحظته من قبل الباحثة في إطار عملها كمعلمة في مدارس التعليم

الأساسي، خاصة مع الأهمية الحساسة لهذه المرحلة كونها الركيزة المؤسسة للتطور السليم لقدرات التلامذة في مراحل لاحقة من تعليمهم وحياتهم.

وقد تم إجراء دراسة استطلاعية، قبل البدء بالبحث، خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2017 - 2018، على (30) تلميذاً وتلميذة من تلامذة الصف السادس الأساسي في مدرسة إبراهيم محفوظ في مدينة اللاذقية، نصفهم ذكور والنصف الآخر إناث، حيث تم تطبيق اختبار لانغرهير (Langrehr) للتفكير الناقد عليهم، لمعرفة مستوى التفكير الناقد لديهم، وبعد تحليل النتائج إحصائياً واستخراج متوسط درجات التلامذة على الاختبار، تبين وجود مستويات منخفضة من التفكير الناقد، حيث بلغ متوسط درجات التلامذة على الاختبار (7.76) درجة فقط، وهي درجة ضعيفة، حيث كانت نسبة التلامذة الذين حصلوا على تقدير ممتاز (0.000%)، ونسبة التلامذة الذين حصلوا على تقدير جيد (3.3%)، أما نسبة التلامذة الذين حصلوا على تقدير (متوسط، ضعيف، ضعيف جداً) بالترتيب (20%)، (50%)، (26.6%)، ما يستدعي التحرك والبحث عن استراتيجيات وبرامج مختلفة عما كان سائداً لتحقيق هدف تنمية التفكير الناقد لدى التلامذة.

وهذا أيضاً يبرر الحاجة الحقيقية لبرنامج مستقل لتنمية التفكير الناقد، لأن ذلك لا يبدو ممكن التحقيق بالدرجة الكافية في واقع كثافة المواد الدراسية، كما أن ذلك ربما يساعد على تقبل المجتمع المحلي لأهمية تنمية التفكير الناقد كأحد الأبعاد المهمة في حياة أبنائهم، وقد يثير اهتمام التلامذة ويحفز تفكيرهم من خلال الاقتراب من حياتهم الواقعية وملامسة حاجاتهم واحترام قدراتهم العقلية، وذلك تلبية لأهم توصيات المؤتمرات التربوية العربية، التي تدعم هذا التوجه. والمتفحص للأدب التربوي المحلي في مجال تنمية التفكير الناقد يجد القليل من الدراسات التي ذهبت تجاه تنمية التفكير الناقد من خلال استراتيجيات وبرامج متنوعة منها دراسة (البيبريني، 2013)، دراسة (عباس، 2014)، دراسة (الزعيبي، 2015)، إلا أن جميع هذه الدراسات قد ركزت على تنمية التفكير الناقد ضمن المواد الدراسية الأكاديمية، دون اهتمام بانتقال أثر التعلم إلى مواقف الحياة الحقيقية، فقد كان هناك انفصلاً عن الحياة العملية الواقعية للتلامذة، في حين يسير التوجه التربوي العالمي نحو الاهتمام بجميع المهارات الحياتية، حيث تُعلم للتلامذة منذ بداية دخولهم تعليمهم المدرسي.

وفي ضوء ما سبق، فقد استخدم البحث الحالي برنامج كورت (CoRT) التدريبي بجزئه الأول لقياس مدى فاعليته في تنمية التفكير الناقد.

وبناءً عليه يمكن تحديد مشكلة البحث بالسؤال الرئيس الآتي:

"ما أثر برنامج كورت (CoRT) التدريبي بجزئه الأول في تنمية التفكير الناقد لدى تلامذة الصف السادس الأساسي في مدينة اللاذقية؟"

فرضيات البحث:

اختبرت فرضيات البحث عند مستوى دلالة (0.05):

1 - لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات تلامذة المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار لانغرهير (Langrehr)، يُعزى للبرنامج التدريبي.

2 - لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات تلامذة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار لانغرهير (Langrehr)، يُعزى للبرنامج التدريبي.

3 - لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات ذكور وإناث تلامذة المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار لانغريهر (Langrehr)، يُعزى للبرنامج التدريبي.

أهمية البحث وأهدافه:

تتجلى أهمية البحث في النقاط الآتية:

- 1- إلقاء الضوء على موضوع غاية في الأهمية وهو التدريب على التفكير الناقد، فهو أحد أشكال التفكير المركب، الذي يتطلب مجموعة من القدرات العقلية المعقدة.
- 2- قد يسهم البحث الحالي في إضافة أثر جديد لتطبيق برنامج كورت (CoRT) التدريبي بالطريقة المباشرة، خاصة وأنه لم يلق نصيبه العادل من الدراسة والبحث على مستوى البيئة السورية.
- 3- النتائج التي سينتهي إليها البحث، والتي قد يُستند إليها لتتغير الطرق للمسؤولين عند تجديد وتطوير أنظمتنا التربوية، في إضافة مثل هذه البرامج في مدارس التعليم الأساسي.

يمكن تحديد أهداف البحث بالآتي:

- أ. تحديد أثر برنامج كورت (CoRT) التدريبي بجزئه الأول في تنمية التفكير الناقد لدى تلامذة الصف السادس الأساسي في مدينة اللاذقية.
- ب. تحديد أثر برنامج كورت (CoRT) التدريبي بجزئه الأول في تنمية التفكير الناقد لدى تلامذة الصف السادس الأساسي في مدينة اللاذقية، تبعاً لمتغير الجنس.

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

▪ **برنامج كورت (CoRT) التدريبي بجزئه الأول (توسيع مجال الإدراك) - (Breadth):** هو الجزء الأول من برنامج كورت (CoRT) التدريبي، يتكون من عشرة دروس أساسية تمثل عشرة أدوات تفكير تساعد على توسيع التفكير، "فهي تحفز مناطق الانتباه التي يمكن أن يكون البحث فيها موجهاً نحو النقاط السالبة والموجبة والمثيرة، واعتبار جميع العوامل، والنتائج، والأهداف، وتقييم الأولويات، وأخذ وجهات نظر الآخرين بعين الاعتبار، وهذا يحتاج أن يكون الجهد مقصوداً لتوجيه التفكير نحو هذه المناطق، وعندئذ يتحقق توسيع التفكير." (Mercieca.et.al., 2006, 8).

ويعرّف إجرائياً أنه جزء أساسي من برنامج كورت (CoRT) التدريبي يقوم على تدريب التلامذة على استخدام عشر أدوات تفكير متسلسلة وفق استراتيجية معينة تساعد على تحفيز مناطق الانتباه وتوسيع الإدراك، هي: معالجة الأفكار (PMI)، اعتبار جميع العوامل (CAF)، القوانين (Rules)، النتائج المنطقية وما يتبعها (C&S)، الأهداف (AGO)، التخطيط (Planning)، الأولويات المهمة الأولى (FIP)، الخيارات والاحتمالات (APC)، القرارات (Decisions)، وجهات نظر الآخرين (OPV).

▪ **التفكير الناقد - Critical Thinking:** عرّفه قطامي (2000) بأنه: "قدرة الفرد الذاتية على التعامل مع ما يُعطى إليه أو يُطلب منه أداؤه، فليس كل ما يُعطى إليه مُسلمات، بل عليه أن ينظر فيه ويكوّن له رأياً شخصياً مستنداً إلى إثباتات ذاتية مقنعة بقبول هذا الأمر ورفضه" (علي، 2009، 28).

ويعرّف إجرائياً على أنه الدرجة التي يحصل عليها تلميذ الصف السادس الأساسي على اختبار لانغرهير (Langrehr) للتفكير الناقد.

حدود البحث:

- الحدود الزمنية: تم تطبيق البحث خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2018 - 2019.
- الحدود المكانية: تم تطبيق البحث في مدرسة يوسف فارس الحلقة الأولى في مدينة اللاذقية.
- الحدود البشرية: تم تطبيق أدوات البحث على عينة بلغت (95) تلميذاً وتلميذة من تلامذة الصف السادس الأساسي.
- الحدود العلمية: تناول البحث تنمية التفكير الناقد من خلال التدريب على استخدام أدوات الجزء الأول من برنامج كورت (CoRT) التدريبي.

منهج البحث وأدواته:

استخدم البحث المنهج شبه التجريبي لتحديد مدى فاعلية التدريب على برنامج كورت (CoRT) التدريبي بجزئه الأول كمتغير مستقل في تنمية التفكير الناقد كمتغير تابع، انطلاقاً من تعريف المنهج شبه التجريبي أنه "تغير مُتعمد ومضبوط للشروط أو الظاهرة موضوع الدراسة، وملاحظة ما ينتج عن هذا التغير من آثار في الواقع أو الظاهرة" (دياب، 2003، 71). وتم فيها اختيار مجموعتين تجريبية وضابطة من تلامذة الصف السادس الأساسي، ومن ثم اختبار التلامذة اختباراً قلياً، ثم التدريب على استخدام أدوات الجزء الأول من برنامج كورت (CoRT) التدريبي، وبعد ذلك اختبارهم بعداً لمعرفة أثر أثر برنامج كورت (CoRT) التدريبي بجزئه الأول في تنمية التفكير الناقد لدى تلامذة الصف السادس الأساسي في مدينة اللاذقية.

أدوات البحث:

أولاً: برنامج (CoRT) التدريبي بجزئه الأول - (توسيع مجال الإدراك) (Breadth): "وهو الجزء الأول من برنامج كورت (CoRT)، مصمم من قبل ديبونو (DeBono) عام (1970)، ويطبّق دائماً قبل أي جزء من الأجزاء الخمسة الأخرى للبرنامج، والهدف الأساسي من هذا الجزء هو توسيع دائرة الفهم والإدراك للتلامذة "بحيث يتمكنون في أي موقف من رؤية ما هو أبعد من الأمور الواضحة" (ديبونو-1، 2007، 5)، ويتكون من عشرة أدوات تفكير هي: معالجة الأفكار، اعتبار جميع العوامل، القوانين، النتائج المنطقية وما يتبعها، الأهداف، التخطيط، الأولويات المهمة الأولى، الخيارات والاحتمالات، القرارات، وجهات نظر الآخرين.

ومن أجل استخدامه في البيئة المحلية تم إجراء العديد من التعديلات والإضافات عليه، وقد تم عرض البرنامج بصورته المعدلة على مجموعة من الأساتذة المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص من جامعات دمشق والبعث وتشرين، وبعد إجراء التعديلات التي قدمها السادة المحكمون تم إجراء دراسة استطلاعية للتأكد من مناسبة البرنامج المعدل للبيئة والمرحلة العمرية المستهدفتين.

كما يوجد في كل درس مجموعة من الأهداف الإجرائية، ومقدمة على شكل قصة يستنتج من خلالها التلامذة اسم أداة الدرس، ثم يقدم مثال محلول يراقب من خلاله التلامذة طريقة تفكير المعلم، يليه تدريب ينجزه التلامذة على شكل مجموعات، بعدها يقوم قائد كل مجموعة بعرض أفكار مجموعته ليراقب التلامذة طريقة تفكير رفاقهم، وفي نهاية الحصة يُعطى كل تلميذ مشروع منزلي يحتوي على تدريبين يحلها التلامذة بمساعدة الأهل، وفي الحصة الثانية

المخصصة لنفس الدرس وفي نفس الأسبوع يعرض كل تلميذ أفكاره المشتركة مع أفكار أهله، وبالتالي يراقب كل تلميذ طريقة تفكير كل رفاقه وأهل رفاقه في المواقف المتنوعة، وهكذا حُصص لكل درس (أداة) حصتين في نفس الأسبوع. ثانياً: اختبار لانغريهر (Langrehr) للتفكير الناقد: من إعداد جون لانغريهر (Jouhn Langrehr) عام (2000)، ويستهدف التلامذة من الصف السادس فما فوق، ويتألف من تسعة أسئلة، لا بدّ من الإجابة عليها خلال (40) دقيقة على الأكثر.

1 - طريقة تصحيح الاختبار: الدرجة العظمى للاختبار هي (22) درجة، وتوزع الدرجات على أسئلة الاختبار كما يأتي: السؤال الأول- درجة واحدة، السؤال الثاني- درجتان، السؤال الثالث- درجتان، السؤال الرابع- ثلاث درجات، السؤال الخامس- ثلاث درجات، السؤال السادس- ثلاث درجات، السؤال السابع- ثلاث درجات، السؤال الثامن- درجتان، السؤال التاسع- ثلاث درجات. وتمّ تقسيم الدرجات إلى فئات كالآتي [(4-0) ضعيف جداً، (5-9) ضعيف، (10-14) متوسط، (15-19) جيد، (20-22) ممتاز].

وبعد تفرغ النتائج في الجداول المخصصة للمجموعتين الضابطة والتجريبية، استخدم اختبار (t- test) لعينتين مستقلتين، كما وكذلك اختبار (t) لعينتين مستقلتين، ولعينتين مرتبطتين: (Paired-samples t-test)، كما تم

$$\text{حساب حجم الأثر الذي يستخدم في حالة الاختبار (t) (إيتا}^2\text{): } \eta^2 = \frac{t^2}{df + t^2}$$

2 - صدق وثبات الاختبار:

أ - صدق الاختبار: تم التحقق من صدق الاختبار بالطرق الآتية:

- صدق المحكمين:

تم التحقق من صدق المحكمين من أجل استخدامه في البيئة المحلية تمّ عرض الاختبار على مجموعة مكونة من سبعة من الأساتذة المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص من جامعة تشرين، وبعد إجراء التعديلات التي اقترحتها السادة المحكمون، تمّ إجراء دراسة استطلاعية على عينة مكونة من (50) تلميذ وتلميذة من تلامذة الصف السادس الأساسي في مدرسة محمد الشيخ في مدينة اللاذقية، للتأكد من مناسبة الاختبار بعد تعديله للبيئة والمرحلة العمرية المستهدفة، ومن الزمن الذي يتطلبه تطبيق الاختبار، والتحقق أيضاً من صدقه وثباته، للتأكد من إمكانية استخدامه كأداة بحثية في تطبيق التجربة النهائية.

- صدق الاتساق الداخلي:

طبّق الاختبار على عينة مكونة من (50) تلميذاً وتلميذة، ومن ثمّ تمّ حساب معامل الارتباط بين الدرجة على كل فقرة من فقرات الاختبار والدرجة الكلية للاختبار، والجدول (1) يوضح ذلك.

الجدول (1) قيم معاملات الارتباط بين فقرات الاختبار والدرجة الكلية له

القرار	القيمة الاحتمالية	معامل الارتباط	الفقرة	التفسير	القيمة الاحتمالية	معامل الارتباط	الفقرة
دال	0.000	0,54**	6	دال	0.000	0,536**	1
دال	0.000	0,536**	7	دال	0,001	0,463**	2
دال	0.000	0,61**	8	دال	0,001	0,463**	3
دال	0.000	0,591**	9	دال	0.000	0,6**	4
---	-----	-----	---	دال	0.000	0,581**	5

يتبين من الجدول السابق أنّ قيم معاملات الارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01)، مما يدلّ على أنّ الاختبار يتمتع بصدق الاتساق الداخلي.

- الصدق الذاتي للاختبار:

بلغ الصدق الذاتي للاختبار (0.84)، وهو معامل صدق صالح للتطبيق.

- صدق المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي):

تمّ التأكيد من صدق اختبار لانغريهر (Langrehr) من خلال صدق المقارنة الطرفية، وذلك بحساب الفرق بين متوسطي درجات المجموعة العليا، ودرجات المجموعة الدنيا، إذ رتبت درجات أفراد العينة الاستطلاعية البالغ عددها (50) تصاعدياً، وتمّ اختيار (25%) من التلامذة الذين حصلوا على أعلى الدرجات، و(25%) من التلامذة الذين حصلوا على أدنى الدرجات، واستخدم اختبار (t)، كما هو مبين في الجدول (2).

الجدول (2) صدق المقارنة الطرفية على اختبار لانغريهر (Langrehr)

الفئة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(t) المحسوبة	قيمة الاحتمالية	القرار
منخفض	13	13.84	1.5	-7.486	0.000	دال عند 0.01
مرتفع	13	17	0			

من خلال الجدول (2) يتبين أنّ قيمة الدلالة ($a = 0.000$)، وهي أقلّ من (0.05)، ودالة عند مستوى (0.01)، وبالتالي يوجد فرق ذو دلالة إحصائية، بين متوسطي درجات الربع الأعلى ودرجات الربع الأدنى، الأمر الذي يدلّ على أنّ اختبار لانغريهر (Langrehr) للتفكير الناقد صادق وقادر على قياس ما وضع لأجله.

ب - ثبات الاختبار: تمّ التحقق من ثبات الاختبار بطريقة ألفا كرونباخ، وبلغت قيمة معامل الثبات (0.701) وهي قيمة مرتفعة ودالة إحصائياً، وبالتالي ومما سبق يتبين أنّ الاختبار يتمتع بدرجة من الصدق والثبات كافية لاستخدامه كأداة بحثية في البحث الحالي.

3 - تكافؤ المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق القبلي:

لمعرفة تكافؤ أفراد عينة البحث من تلامذة الصف السادس الأساسي المجموعتين (التجريبية والضابطة)، طبق اختبار لانغريهر (Langrehr) قبل تطبيق البرنامج وجاءت النتائج على النحو المدرج في الجدول (3).

جدول (3): الفرق بين متوسطي درجات تلامذة المجموعتين (التجريبية والضابطة) في التطبيق القبلي لاختبار لانغريهر (Langrehr)

القرار	القيمة الاحتمالية	(t) المحسوبة	المجموعة الضابطة N=48		المجموعة التجريبية N=47		المجموعة المتغير
			الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
غير دال	0.691	-0.399	8.06	48	1.86	7.91	التفكير الناقد

من خلال قراءة الجدول (3) يتبين أنّ قيمة الاحتمال جاءت أكبر من (0.05) على اختبار لانغريهر (Langrehr)، وهذا يدلّ على تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة، وعدم وجود فروق بينهما في الاختبار القبلي، ويمكن إرجاع التحسن الحاصل في لدرجات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي في تنمية التفكير الناقد لتلامذة الصف السادس الأساسي إلى تأثير برنامج كورت (CoRT) التدريبي.

مجتمع البحث وعينته:

اشتمل مجتمع البحث على جميع تلامذة الصف السادس الأساسي في مدينة اللاذقية للعام الدراسي 2018-2019، والذي بلغ (9654) تلميذاً وتلميذة موزعين على (58) مدرسة بحسب سجلات مديرية التربية، وتم اختيار مدرسة يوسف فارس بطريقة عشوائية، كما تم اختيار شعبتين عشوائيتين من هذه المدرسة لتكون إحداهما تجريبية (47)، والأخرى ضابطة (48)، حيث تم التحقق من تكافؤ المجموعتين، وبذلك تكونت عينة البحث من (95) تلميذاً وتلميذة، بينهم (47) إناث و(48) ذكور من مدرسة يوسف فارس الحلقة الأولى.

- الأسس النظرية والدراسات السابقة للبحث:

أولاً: التفكير الناقد: التفكير من الموضوعات المحورية في علم النفس، وهو يتضمن العديد من المهارات التي توجد لدى جميع الأفراد كاستعدادات عقلية يمكن تنميتها بالتدريب والمران، ومهارات التفكير هي مجموعة من القدرات المتدرجة في مستوياتها حسب درجة تعقيدها بين أساسية وعليا مركبة، "ويعد التفكير الناقد شكلاً من أشكال التفكير عالي الرتبة الذي يتطلب استخدام مهارات التفكير المتقدمة، ويتفق غالبية المهتمين على أنه شكل من أشكال التفكير التي تسمح بممارسة التفكير المنطقي والواقعي" (العتوم وآخرون، 2011، 71).

1- مهارات التفكير الناقد: فيما يأتي عرض لمعظم مهارات التفكير الناقد:

- التمييز بين الحقائق التي يمكن إثباتها والادعاءات أو المزاعم القيمية. - التمييز بين المعلومات والادعاءات والأسباب المرتبطة بالموضوع وغير المرتبطة به. - تحديد مستوى دقة الرواية أو العبارة. - تحديد مصداقية مصدر المعلومات. - التعرف إلى الادعاءات والحجج أو المعطيات الغامضة. - التعرف إلى الافتراضات غير المصرح بها. - تحري التحيز. - التعرف إلى المغالطات المنطقية. - التعرف إلى عدم الاتساق في مسار التفكير أو الاستنتاج. - تحديد قوة البرهان أو الادعاء. - اتخاذ قرار بشأن الموضوع وبناء أرضية سليمة للقيام بإجراء عملي. - التنبؤ بمرتبات القرار أو الحل (جروان، 2002، 65).

وتمثل هذه المهارات بمجموعها قابليات للقدرة على التفكير الناقد، وهي موجودة لدى كل الأفراد ولو بنسب متباينة، وتبقى كامنة لديهم، لكنها تنمو بالتدريب والمران، شأنها بذلك شأن كافة مهارات التفكير الأخرى، وربما يتميز بعض الأفراد بمهارات تفكير ناقد في الرياضيات، وآخرون في الفيزياء، وغيرهم في الحياة الاجتماعي... لذا من الأهمية بمكان تغدها جميعاً بالرعاية والاهتمام.

2- سمات المفكر الناقد: من أبرز السمات التي يتصف بها المفكر الناقد والتي أوردتها باحثون متخصصون ما يأتي:
* منفتح على الأفكار الجديدة. * لا يجادل في أمر لا يعرف عنه شيء. * يعرف متى يحتاج إلى معلومات أكثر حول شيء ما. * يعرف أن لدى الناس أفكاراً مختلفة حول معاني المفردات. * يتساءل عن أي شيء يبدو غير معقول أو غير مفهوم له. * يحاول الفصل بين التفكير العاطفي والتفكير المنطقي. * يتخذ موقفاً أو يتخلى عن موقف عند توافر أدلة وأسباب كافية لذلك. * يأخذ جميع جوانب الموقف بنفس القدر من الأهمية. * يحاول تجنب الأخطاء الشائعة في تحليل الأمور. * يستخدم مصادر علمية موثوق بها ويشير إليها. * يتوخى الدقة في تعبيراته اللفظية وغير اللفظية. * يبقى على صلة بالنقطة الأساسية أو جوهر الموضوع. (الحدابي والأشول، 2012، 11).

وربما يكون التدريب على مهارات التفكير الناقد والعمل على تنميتها لدى الأفراد هو العامل الأهم المساعد في إكسابهم لهذه السمات وتنميتها لديهم.

3 - أساليب تنمية التفكير الناقد: تتباين وجهات نظر العلماء والمفكرين بشأن الأساليب المناسبة لتنمية التفكير الناقد، ويمكن تحديد أبرزها بالاتجاهين الآتيين:

الاتجاه الأول: يرى أنّ تنمية التفكير الناقد تتم عن طريق المنهاج المدرسي: كأن يتم إدخال التفكير الناقد في مواد الأحياء أو التاريخ ... ثم يتم الانطلاق من المفاهيم والشروحات الموجودة فيها إلى التجارب الجديدة بالنسبة للتلميذ أو الطالب لكي يفهمها ويحل مشكلاتها، وبشكل عام فإن العلماء الذين ينادون بهذا الاتجاه يبررون ذلك بأن العمليات العقلية تعزز بشكل مشترك، وأنّ الخروج إلى مناهج غير مألوفة عملية تترك التلميذ لأنه سيخرج من جوّه الطبيعي.

الاتجاه الثاني: يرى أنّ تنمية التفكير الناقد تتم عن طريق اعتماد برامج مستقلة: حيث يشدد العلماء الذين ينادون بهذا الاتجاه على عدم دمج تنمية التفكير الناقد ضمن المنهاج المدرسي، وقد برروا ذلك بأنه يمكن تقويم التفكير بشكل أفضل إذا ما طُبّق من خلال برنامج خاص مستقل، ويعد برنامج CoRT التدريبي من أكثر البرامج التي استخدمت الطريقة المباشرة في تنمية التفكير الناقد (علي، 2009، 99-100).

4 - أهمية تنمية التفكير الناقد: يشير إنيس (Ennis, 1998) أن الهدف الأساسي من التدريب على التفكير الناقد هو تطوير قدرة الأفراد على الموضوعية والالتزام بالوضوح والدقة، وتكمن الأهمية كما عبّر عنها (جوزي، Guzy, 1999) كما يأتي:

- تطوير تربية وطنية مثالية، وحساً مجتمعياً عالياً، وشعوراً قوياً بالمشاركة السياسية الفعالة والتوجه الديمقراطي.
- تحسين تحصيل التلامذة والطلبة في المواد التعليمية المختلفة.
- التشجيع على ممارسة مجموعة كبيرة من مهارات التفكير كالتفكير الإبداعي وحل المشكلات وغيرها.
- خلق بيئة صفية مريحة تتسم بحرية الحوار والمناقشة الهادفة.
- تنمية القدرة على التعلم الذاتي بالبحث والتقصي عن المعرفة الواضحة.
- تحويل عملية اكتساب المعرفة من عملية خاملة إلى نشاط عقلي يؤدي إلى إتقان أفضل للمحتوى المعرفي.
- تقديم تعليقات صحيحة ومقبولة للمواضيع المطروحة في مدى واسع من مشكلات الحياة اليومية، وتقليل الادعاءات الخاطئة.
- تنمية القدرة على مراقبة التفكير الذاتي وضبطه، ما يساعد في صنع القرارات المحمّة في الحياة (أبو جادو ونوفل، 2006، 239-240).

ثانياً: برنامج كورت (CoRT) التدريبي:

صُمم برنامج كورت (CoRT) من قبل إدوارد ديبونو المنشئ لمؤسسة البحث المعرفي (Cognitive Research Trust) في جامعة كامبردج بإنكلترا عام 1970، وقد اشتق اسم البرنامج من الأحرف الأولى لهذه المؤسسة، وأضيف حرف (O) بعد الحرف (C) لسهولة اللفظ.

"لقد غدا برنامج كورت (CoRT) من أكثر البرامج استخداماً في مساقات التعليم المباشر للتفكير، على نطاق واسع في العالم، حيث يقوم باستخدامه ما يزيد على سبعة ملايين مُتعلّم من أكثر من ثلاثين دولة" (شبيب، 2000، 98) فقد أثبتت فعالية ونجاحاً مميزاً بسبب بساطته ووضوحه وسهولة التدريب عليه واشتقاق تمارينه من الواقع وكون هذه التمارين عملية، "كما أنه متعدد الاستعمالات حيث يستطيع المعلمون استخدامه بشكل متكرر في تعزيز التعلم لدى التلاميذ وتركيز وتنظيم المناقشات الصفية، ومساعدة التلاميذ على انتقال أثر التعلم، وحل المشكلات واتخاذ القرارات، وتنظيم

التفكير" (Melchior.et.al, 1988, 32-33)، وتحسين السلوك، والمساعدة على رؤية البدائل، وتطوير الأفكار دون الحكم عليها ضمن المجموعات، ونمذجة التفكير، وعصف الدماغ بفعالية.

1- وصف برنامج كورت (CoRT) التدريبي:

يحتوي برنامج كورت (CoRT) التدريبي على ستة أجزاء من كورت 1 (CoRT1) إلى كورت 6 (CoRT6) وهي "توسيع مجال الإدراك، التنظيم، التفاعل، الإبداع، المعلومات والعواطف، الفعل" (Dingli, 2001, 2)، ويضم الجزء الواحد عشرة دروس، ولكل جزء كتاب ليصبح مجموع كتب برنامج كورت (CoRT) التدريبي ستة إضافة لكتاب دليل المعلم وكتاب بطاقات التلميذ، حيث أن كل بطاقة توضح الهدف من كل درس وتعريف أداة الدرس، وتحتوي مجموعة من التمارين المخصصة للتلامذة" (العتوم وآخرون، 2011، 158).

ولا بدّ من تقديم الجزء الأول قبل أي جزء آخر ثمّ يمكننا اختيار الأجزاء التي نحتاجها للتدريب بالعشوائية التي تناسبنا وتتاسب مهارات التفكير المعينة التي اخترنا تنميتها والتدريب على أدواتها، والجزء الأول من برنامج (CoRT) التدريبي هو الجزء الذي تناوله البحث الحالي، لتحديد مدى فاعليته في تنمية التفكير الناقد، وفيما يأتي عرض موجز للجزء الأول من البرنامج.

2- الجزء الأول من برنامج كورت (CoRT) التدريبي - (توسيع مجال الإدراك) (Breadth):

"تم تصميم أدوات كورت 1 (CoRT1) لتزويد التلامذة بمهارات التفكير الأساسية التي ستوسع فهمهم لكل شيء يختارون التفكير فيه" (DeBono, 2009, 3)، "ففي تفكير كل من الأطفال والبالغين يكمن الخطأ الرئيس في الميل لأخذ نظرة ضيقة جداً، كاتخاذ حكم فوري في قضية ما ثم استخدام تفكيرهم لدعم موقفهم بدلاً من استكشاف القضية" (ديبونو - 6، 2007، 61)، "وبذلك يكون الهدف الأساسي لكورت 1 (CoRT1) هو توسيع مجال الإدراك بحيث نتمكن في أي موقف أن نرى ما هو أبعد من الأمور الواضحة الظاهرة" وقد أظهرت الخبرة أنّ من اشترك في هذه الدروس قد طور فهماً أوسع للمواقف المختلفة" (ديبونو - 1، 2007، 5).

ويتضمن كورت 1 (CoRT1) عشرة أدوات تفكير أساسية، يمكن إيجازها كما يأتي:

- 1- معالجة الأفكار (PMI): استخلاص إيجابيات الفكرة وسلبياتها مع النظر إلى الأمور الملفتة للانتباه أو التي تتطلب دراسة أكثر للبت فيها.
- 2- اعتبار جميع العوامل (CAF): تحديد أكبر عدد ممكن من العوامل المتعلقة بموقف ما، قبل أن نقرر أو ننفذ أي فكرة.

3- القوانين (Rules): صياغة مجموعة من اللوائح التي تستخدم لضبط حياة الأفراد وتحسينها وتسهيلها وتنظيمها.

4- النتائج المنطقية وما يتبعها (S&C): النظر إلى المستقبل لرؤية النتائج الفورية والمتوسطة والبعيدة للأعمال والقرارات والقوانين والاختراعات.

5- الأهداف (Ago): التركيز على الهدف العام الذي يكمن وراء الأعمال التي يقوم بها الفرد، وتحديد الأهداف المرئية والخطوات التي تحقق هذه الأهداف.

6- التخطيط (Planning): عملية تفكير للأمام من خلال رسم خطوات للوصول إلى هدف ما مع الأخذ بعين الاعتبار كافة النواحي.

7- الأولويات المهمة الأولى (FIP): الحكم على الأفكار ثم ترتيبها حسب أهميتها بالنسبة للفرد.

8- الخيارات والاحتمالات (APC): التركيز على اكتشاف جميع البدائل والخيارات والإمكانات عن قصد لحل مشكلة ما.

9- القرارات (Decisions): القدرة على التعامل مع الموقف الحالي ورؤيته بشكل واسع من أجل الوصول إلى قرار سليم.

10- وجهات نظر الآخرين (OPV): معرفة آراء الآخرين وطريقة تفكيرهم للاستفادة منها.

3- طريقة سير الجلسات في برنامج كورت (CoRT) التدريبي:

تسير جلسات برنامج كورت (CoRT) التدريبي بوتيرة سريعة وتقوم طريقة تقديم الأدوات على مجموعة من الاستراتيجيات، وهي: "تعليمات مباشرة من قبل المعلم، عمل التلاميذ الجماعي، المناقشة الصفية، والمشاريع المنزلية الفردية" (Dingli, 2001, 2).

ولتوضيح طريقة تنظيم جلسات برنامج كورت (CoRT) التدريبي لا بدّ من التطرق إلى مسؤوليات المعلم ضمن الجلسات التدريبية:

الاختيار: حيث يملك المعلم صلاحية اختيار الأمثلة والتدريبات المناسبة من كل درس وتعديها والإضافة عليها، وتحديد الوقت المناسب لكل خطوة في الجلسة، واختيار المجموعات والقائد، بالإضافة لاختيار الأفكار الخاصة بالمجموعات وبالمشاريع الفردية.

التنوع: وذلك من خلال التنوع في التمارين المختارة، والتنوع في طريقة تحفيز المنافسة (بين الذكور والإناث، أو بين المجموعات، أو بين التلامذة).

الإثراء: من خلال إغناء أفكار ومخرجات المجموعات، ومشاريع التلامذة، ومناقشة الأفكار المقدمة من المجموعات والتلامذة والتعديل عليها.

الضبط: من خلال التعليق على الأفكار، وتوجيه النقاش أو إنهائه، والانتقال إلى الخطوة التالية، واختيار المجموعات والقائد والتمارين والتلامذة الذين سيعلقون على الأفكار، وتقديم التعزيزات، أو الأفكار الخاصة به عندما يكون هناك لحظة صمت.

التأكيد: من خلال دفع التلامذة الخجولين أو الذين لا يشاركون لإعادة فكرة ما أو تلخيصها، أو شرح الفرق بين الأدوات.

الاستجابة للأفكار: "ليس هناك إجابة واحدة صحيحة، لكن هناك احتمالات لعدة أجوبة صحيحة، وفي حال كانت الأفكار معروفة أو ليست ذات صلة، يحق للمعلم معالجتها دون تركها.

الدراسات السابقة:

تم الاطلاع على عدد من الدراسات السابقة التي تناولت فاعلية برنامج كورت (CoRT) التدريبي في تنمية التفكير الناقد، هي:

دراسة (ست أبوها، 2001) في الأردن، بعنوان: أثر التدريب على مجالي التوسع والتنظيم من برنامج كورت لتعليم مهارات التفكير في تنمية التفكير الناقد.

استهدفت الدراسة معرفة أثر التدريب على الجزء الأول والثاني من برنامج كورت لتعليم التفكير في تنمية التفكير الناقد لدى الطالبات، وتكونت العينة من (88) تلميذة من تلميذات الصف السادس بإحدى المدارس في مدينة عمّان،

مقسومات إلى مجموعة تجريبية (35) تلميذة، ومجموعة ضابطة (33) تلميذة، وتم استخدام الجزئين الأول والثاني من برنامج كورت إضافة لاختبار التفكير الناقد (الصورة الأردنية)، واتباع المنهج التجريبي، وبينت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة في الأداء البعدي على اختبار التفكير الناقد.

دراسة (زمزي، 2004) في السعودية، بعنوان: فعالية برنامج الكورت (CoRT) لتعليم التفكير (الإدراك، التفاعل، الابتكارية) في تنمية قدرات التفكير الناقد والإبداعي لدى عينة من طالبات قسم رياض الأطفال بجامعة أم القرى- مكة المكرمة.

وقد هدفت الدراسة الكشف عن فعالية برنامج كورت لتعليم التفكير بجزأيه الأول والثالث في تنمية القدرة على التفكير الناقد، وتكونت عينة الدراسة من (64) طالبة من الطالبات المستجدات بقسم رياض الأطفال بكلية التربية في جامعة أم القرى، واتبعت الدراسة المنهج التجريبي، كما استخدمت اختبار واطسون وجلاسر (Watson & Glasser) للتفكير الناقد (Watson & Glasser)، واختبار توني للذكاء (الصورة أ) (Tony)، وبينت النتائج فعالية جيدة للبرنامج المعتمد في تنمية القدرة على التفكير الناقد لدى طالبات المجموعة التجريبية.

دراسة (العتيبي، 2007) في السعودية، بعنوان: أثر استخدام بعض أجزاء برنامج الكورت في تنمية مهارات التفكير الناقد وتحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض.

هدفت الدراسة الحالية معرفة أثر استخدام برنامج الكورت (توسعة مجال الإدراك والتفاعل) في تنمية مهارات التفكير الناقد، وتضمنت عينة الدراسة (40) طالباً من طلبة الصف الأول الثانوي بمدينة الرياض، باتباع المنهج التجريبي، واستخدام الجزئين الأول والثالث من برنامج الكورت، إضافة لاختبار مهارات التفكير الناقد من إعداد (الشرقي، 2005)، وكشفت النتائج عن وجود أثر إيجابي للبرنامج المستخدم في تنمية مهارات التفكير الناقد.

دراسة (بارعيدة، 2009) في السعودية، بعنوان: فعالية برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى عينة من معلمات الجغرافيا بالمرحلة الابتدائية بمدينة جدة في ضوء برنامج الكورت لتعليم التفكير.

وهدفت الدراسة التعرف على فعالية برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات التفكير الناقد، وشملت عينة الدراسة (35) معلمة من معلمات الجغرافيا بالمرحلة الابتدائية بمدينة جدة، واتبعت المنهج التجريبي، باستخدام الجزء الأول من برنامج الكورت، واختبار واطسون وجلاسر للتفكير الناقد، وأسفرت النتائج عن فعالية البرنامج التدريبي المقترح في تنمية التفكير الناقد ككل، وكل بُعد من أبعاده لصالح التطبيق البعدي لاختبار التفكير الناقد.

دراسة (Melhem & Isa, 2013) في الأردن بعنوان: **Enhancing critical thinking skills among students with learning difficulties** تحسين مهارات التفكير الناقد بين الطلبة ذوي صعوبات التعلم.

هدفت إلى تحسين مهارات التفكير الناقد بين الطلبة ذوي صعوبات التعلم في الرياضيات باستخدام برنامج (CoRT)، وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من (93) تلميذاً من تلامذة الصف السادس في مدارس عمّان، يعانون من صعوبات تعلم في الرياضيات، قسّموا إلى مجموعتين: تجريبية 43 تلميذاً، وضابطة 50 تلميذاً، باستخدام اختبار التفكير الناقد إعداد درود (Dardour, 2001)، برنامج كورت بجزئه الأول (توسعة مجال الإدراك)، وكان المنهج المتبع هو المنهج شبه التجريبي، وقد بيّنت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في مهارات التفكير الناقد، لصالح المجموعة التجريبية.

دراسة (Melhem, 2014) في الأردن، بعنوان: The Effect of the Modified CoRT Programme in Enhancing Critical Thinking and Improving Motivation to Learn Among Students with Learning Difficulties in Mathematics أثر برنامج CoRT المعدل في تحسين التفكير الناقد وتطوير الدافعية للتعلم بين التلامذة ذوي صعوبات التعلم في الرياضيات.

وقد هدفت الدراسة بناء برنامج تدريبي بالاعتماد على برنامج كورت (CoRT)، وقياس أثره في تحسين التفكير الناقد، وتكونت عينة الدراسة من (73) تلميذ وتلميذة من تلامذة الصف السادس ذوي صعوبات التعلم في الرياضيات، منهم (43) كمجموعة تجريبية، و(50) كمجموعة ضابطة، واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، واستخدمت برنامج كورت (CoRT) المعدل، واختبار التفكير الناقد (CTT)، وأظهرت النتائج تأثيراً كبيراً جداً للبرنامج المعدل في تحسين التفكير الناقد.

مكانة البحث الحالي بين الدراسات السابقة:

لقد تمّ التوصل للقليل من الدراسات السابقة التي تناولت فاعلية برنامج كورت (CoRT) التدريبي في تنمية التفكير الناقد في بيئات عربية وأجنبية، في حين أنه لم يتم العثور على أية دراسة في البيئة المحلية -على حد علم الباحثة-، على الرغم من أهمية برنامج كورت (CoRT) التدريبي، ومزاياه المتعددة، وثبوت فاعليته في تنمية العديد من القدرات العقلية في العديد من البلدان العربية والأجنبية.

وقد تمت الاستفادة من الدراسات التي تمّ الاطلاع عليها من حيث القاعدة النظرية والإرشاد إلى الأدوات الملائمة، واتفق البحث الحالي مع غالبية الدراسات السابقة في المنهج المستخدم، كما اتفق مع عدة دراسات من حيث العينة، فقد تناول البحث الحالي تلامذة الصف السادس الأساسي، إلى جانب دراسة (ست أبوها، 2001)، (Melhem & Isa, 2013)، (Melhem, 2014) ما يؤكد أهمية المرحلة العمرية المستهدفة.

كما تميز البحث الحالي عن غالبية الدراسات السابقة في تأكيد فاعلية برنامج كورت (CoRT) التدريبي بجزئه الأول في تنمية التفكير الناقد بالطريقة المباشرة، واتفق بذلك مع دراستين اثنتين فقط هما دراسة (ست أبوها، 2001)، ودراسة (زمزي، 2004) قد دريتا على استخدام أدوات ضمن برنامج كورت (CoRT) التدريبي على مواقف الحياة الواقعية، مما يضيف فاعلية جديدة لبرنامج كورت (CoRT) التدريبي في البيئة المحلية وهي الفاعلية في تنمية التفكير الناقد، وضمن مواقف الحياة الحقيقية.

وبالتالي فإن البحث الحالي قد يقدم نتائج مهمة تصب في الاتجاه العالمي المعاصر لتنمية القدرات العقلية للأفراد، من خلال تقديم برنامج كورت (CoRT) التدريبي بالطريقة المباشرة وبالشكل الملائم للتطبيق في البيئة المحلية الخالية من هكذا برامج.

النتائج والمناقشة:

الإجابة عن فرضيات البحث:

الفرضية الأولى: لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات تلامذة المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار لانغريهر (Langrehr)، يُعزى للبرنامج التدريبي.

للإجابة عن هذه الفرضية تم استخدام اختبار ت ستيودنت (t-test) لدلالة الفرق بين متوسطي درجات تلامذة المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار لانغريهر (Langrehr)، كما هو موضح في الجدول (4).

جدول (4): الفرق بين متوسطي درجات تلامذة المجموعتين (التجريبية والضابطة) في التطبيق البعدي لاختبار لانغريهر (Langrehr)

المجموعة المتغير	المجموعة التجريبية N=47		المجموعة الضابطة N=48		(t) المحسوبة	القيمة الاحتمالية	القرار	حجم الأثر (إيتا مربع)	مستوى الأثر
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري					
التفكير الناقد	15.45	2.88	8.17	1.576	15.327	0.000	دال	0.716	كبير جداً

يتبين من الجدول (4) أنّ قيمة (t) المحسوبة (15.327) والقيمة الاحتمالية (0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، وبالتالي هناك فرق بين متوسطي درجات تلامذة المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار لانغريهر (Langrehr) لصالح المجموعة التجريبية، ويعني ذلك رفض الفرضية الأولى وقبول الفرضية البديلة وهي: يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات تلامذة المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار لانغريهر (Langrehr) لصالح تلامذة المجموعة التجريبية.

كما يتبين أن حجم التأثير بالنسبة للتفكير الناقد بلغ (0.716)، أي أنّ (71.6%) من التباين الكلي للفرق بين المجموعتين التجريبية والضابطة يعود لتأثير البرنامج التدريبي.

ويمكن إرجاع هذه النتيجة لاحتواء البرنامج التدريبي على الكثير من الأمثلة والتدريبات المرتبطة مباشرة بحياة التلامذة الواقعية، والمستمدة من حاجاتهم واهتماماتهم وحياتهم اليومية، إضافة إلى أنّ التلميذ يمثل في كل المواقف المتضمنة محور العملية التدريبية، فهو يحلل المواقف ويفسرهما ويوضحها بطريقة موضوعية ويُطبّق أدوات التفكير عليها، ويُنتج أفكاراً وحلولاً وخططاً وقرارات، كما لديه مساحة كبيرة من التفاعل الممنهج خلال مراحل الجلسات التدريبية من خلال استراتيجيات التعلم التعاوني والتنافس ومشاركة الأهل، حيث يُعتبر التفكير الناقد تفكيراً تفاعلياً يتطور بمرور الخبرات والممارسات، ما يساعد على اكتساب عدة مهارات أساسية للتعامل مع المواقف والمشكلات والأشخاص في خضمّ الحياة.

وتتفق النتيجة الحالية مع دراسة (ست أبوها، 2001)، (زمزمي، 2004)، (العتيبي، 2007)، (بارعيدة، 2009)، (Melhem & Isa, 2013)، (Melhem, 2014) التي أكدت إمكانية تنمية التفكير الناقد باستخدام برنامج (CoRT) التدريبي.

الفرضية الثانية: لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات تلامذة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار لانغريهر (Langrehr)، يُعزى للبرنامج التدريبي.

للتحقق من صحة الفرضية، وللوصول إلى دلالة الفرق بين متوسطي درجات تلامذة المجموعة التجريبية القبلي والبعدي في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار لانغريهر (Langrehr)، تم استخدام اختبار ت ستيودنت (t-test) كما هو موضح في الجدول (5)

جدول (5): الفرق بين متوسطي درجات تلامذة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار لانغرهير (Langrehr)

مستوى الأثر	حجم الأثر (إيتا مربع)	القرار	القيمة الاحتمالية	(t) المحسوبة	الانحراف المعياري		المتوسط الحسابي		التطبيق القبلي	التطبيق البعدي
					التطبيق القبلي	التطبيق البعدي	التطبيق القبلي	التطبيق البعدي		
كبير جداً	0.96	دال	0.000	-24.184	2.88	1.863	15.45	7.91	التفكير الناقد	

يتبين من الجدول السابق أنّ قيمة (t) المحسوبة (-24.184) والقيمة الاحتمالية (0.000) هي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، هناك فرق بين متوسطي درجات تلامذة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار لانغرهير (Langrehr) لصالح التطبيق البعدي، ويعني ذلك رفض الفرضية الأولى وقبول الفرضية البديلة وهي: يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات تلامذة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار لانغرهير (Langrehr)، لصالح التطبيق البعدي. كما يتبين أن حجم التأثير بالنسبة للتفكير الناقد بلغ (0.96)، أي (96%) من التباين الكلي للفرق بين التطبيقين القبلي والبعدي يعود لتأثير البرنامج التدريبي.

وتُعزى هذه النتيجة إلى التدريب على استخدام أدوات محسوسة في عملية التفكير، هي الأدوات التي تضمنها الجزء الأول من برنامج كورت (CoRT) التدريبي، ما أدى إلى تغيير وتطوير في البنية العقلية للتلامذة، إضافة إلى استخدام استراتيجيات العصف الذهني والتعلم بالنمذجة اللتان تساعدان على تنبيه واستثارة التفكير والتأمل والدافعية للمشاركة الفاعلة والمنتجة، كما أنّ البرنامج بمجمله يسير بمرونة وسهولة وبطريقة شيقة في تدرجها، ويتعد عن المواد الأكاديمية، ويستخدم الأسلوب الصريح والمباشر في التدريب على التفكير، ويوفر مجالاً للتعبير بشكل منظم، وتفرغ الطاقات الكامنة بطريقة راقية.

الفرضية الثالثة: لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات ذكور وإناث المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار لانغرهير (Langrehr)، يُعزى للبرنامج التدريبي.

للتحقق من وجود فروق دال إحصائياً بين متوسطي درجات ذكور وإناث المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار لانغرهير (Langrehr) تم استخدام اختبار ت ستودنت (t-test) في التطبيق البعدي للاختبار، كما هو موضح في الجدول (6).

جدول (6): الفرق بين متوسطي درجات ذكور وإناث المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار لانغرهير (Langrehr)

القرار	القيمة الاحتمالية	(t) المحسوبة	الإناث N=24		الذكور N=23		المجموعة المتغير
			الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
غير دال	0.978	-0.028	2.813	15.46	3.012	15.43	التفكير الناقد

من خلال قراءة الجدول (4) يتبين أنّ قيمة (t) المحسوبة (-0.028) والقيمة الاحتمالية (0.978) هي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يؤكد عدم وجود فرق ذا دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي درجات التلامذة الذكور والإناث من المجموعة التجريبية في التفكير الناقد، ويعني ذلك قبول الفرضية الثانية من فرضيات الدراسة.

وربما تعود هذه النتيجة إلى ما يسود الجلسات التدريبية من مناخ نفسي مريح ضمن البيئة الصفية، فهناك حوار ومناقشة وديمقراطية في تقبل ثقافة اختلاف الآراء وتباينها، واحترام أفكار جميع التلامذة، وتقديم التعزيزات والمكافآت بشكل عادل، وتوزيع المسؤوليات والواجبات بالتساوي بصرف النظر عن الجنس، كما أنّ روح التعاون بين أفراد

المجموعة الواحدة، واستراتيجيات التنافس خلال الجلسات التدريبية (منافسة فردية، منافسة بين المجموعات المختلطة، منافسة بين الذكور والإناث) كل ذلك ربما شجّع تقديم مستويات مقاربة من التفاعل والأداء والإنتاج والتفكير الناقد.

الاستنتاجات والتوصيات

من خلال البحث الحالي تم الوصول إلى وجود أثر كبير جداً لبرنامج كورت (CoRT) التدريبي بجزئه الأول في تنمية التفكير الناقد لدى تلامذة الصف السادس الأساسي في مدينة اللاذقية، كما لم يكن هناك فرق بين ذكور وإناث المجموعة التجريبية في التفكير الناقد، يُعزى للبرنامج التدريبي. وبناءً على ما تم التوصل إليه من نتائج يمكن تقديم مجموعة من المقترحات:

1. من الأهمية بمكان تضمين مناهجنا التعليمية برامج متصلة بالحياة اليومية ومواقفها المتنوعة، بعيداً عن المجالات الأكاديمية، لتنمية التفكير الناقد، كبرنامج كورت (CoRT) التدريبي.
2. القيام بدراسات مشابهة تتناول مستويات تعليمية مختلفة وعلى عينات أكبر وفي مناطق مختلفة.
3. عقد ندوات ومحاضرات للآباء والمعلمين حول أهمية التفكير الناقد في الحياة الحقيقية، وتعريفهم ببعض استراتيجيات وطرق تنميته لدى الأطفال.

المراجع:

- أبو جادو، صالح؛ نوفل، محمد بكر - *تعليم التفكير/ النظرية والتطبيق*، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2006، ص 519.
- بارعيدة، إيمان - *فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتنمية التفكير الناقد لدى عينة من معلمات الجغرافيا بالمرحلة الابتدائية بمدينة جدة في ضوء برنامج الكورت لتعليم التفكير*، مجلة دراسات في المناهج والإشراف التربوي، المجلد الأول، العدد (2)، رجب، 2009، ص ص 127-181.
- البيريني، ريم - *أثر استراتيجيات الاستقصاء في التحصيل ومهارات التفكير الناقد في مادة الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي*، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، دمشق، سورية، 2013، ص 212.
- جروان، فتحي - *تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات*، دار الفكر، عمان، الأردن، 2002، ص 367.
- الحدابي، داود؛ الأشول، أطاف - *مدى توافر بعض مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة الموهوبين في المرحلة الثانوية بمدينة صناعاء وتعز*، المجلة العربية لتطوير التفوق، المجلد 3، العدد 5، 2012، ص ص 1-26.
- حمدي، محمد محمود - *أثر استراتيجيات التعلم النشط في تهيئة بيئة تعلم تلبي احتياجات الطلبة والمجتمع*، المؤتمر الثاني للإصلاح التربوي (24-25) مارس، نحو مجتمعات تعلم أفضل، 2012، ص ص 1-21.
- دياب، سهيل رزق - *مناهج البحث العلمي*، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، 2003، ص 157.
- ديبونو، إدوارد - *سلسلة برنامج الكورت لتعليم التفكير/ توسعة مجال الإدراك*، ترجمة: السرور، ناديا هاييل؛ حسين، ثائر غازي، دار ديبونو للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص 95.
- ديبونو، إدوارد - *سلسلة برنامج الكورت لتعليم التفكير/ الفعل*، ترجمة: السرور، ناديا؛ حسين، ثائر غازي، دار ديبونو للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص 69.

- زمزمي، عواطف- فعالية برنامج الكورت CoRT لتعليم التفكير (الإدراك، التفاعل، الابتكارية) في تنمية قدرات التفكير الناقد والابتكاري لدى عينة من طالبات قسم رياض الأطفال بجامعة أم القرى/ مكة المكرمة، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، 2004، 434 ص.
- الزعبي، جهان- فاعلية التكامل بين استراتيجيتي التساؤل الذاتي والمتشابهات في التحصيل وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى تلامذة الصف الرابع الأساسي في مادة الدراسات الاجتماعية، رسالة دكتوراه، جامعة دمشق، دمشق، سورية، 2015، 313 ص.
- ست أبوها، مها عاهد- أثر التدريب على مجالي التوسع والتنظيم من برنامج كورت لتعليم مهارات التفكير في تنمية التفكير الناقد، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، 2001، 106 ص.
- شبيب، بارعة- فعالية برنامج كورت في تنمية التفكير الإبداعي، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، سورية، 2000، 201 ص.
- العتيبي، خالد بن ناهس- أثر استخدام بعض أجزاء برنامج الكورت في تنمية التفكير الناقد وتحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، 2007، 117 ص.
- علي، إسماعيل إبراهيم- التفكير الناقد بين النظرية والتطبيق، دار الشروق، عمان، الأردن، 2009، 186 ص.
- العنوم، عدنان يوسف؛ الجراح، عبد الناصر ذياب؛ بشارة، موفق- تنمية مهارات التفكير: نماذج نظرية وتطبيقات عملية، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2011، 360 ص.
- عباس، بلسم- أثر استراتيجيات التعلم الواعي ما وراء المعرفي في تنمية الفكر الناقد لدى تلامذة الصف الرابع الأساسي في مادة الرياضيات، رسالة ماجستير، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية، 2014، 195 ص.
- المؤتمر الرابع لوزراء التربية والعلماء العرب- توصيات المؤتمر، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بيروت، لبنان، 2004.
- DEBONO.- *CoRT 1- Breadth Thinking Tools*, The Opportunity Thinker, USA, 2009, 9p.
- DINGLI M.A.- *Brief Literature Review*. University of Malta, Italy, 2001, 18p.
- MELCHIOR., KAUFOLD& EDWARDS.- *Using CoRT Thinking in Schools*, Educational Leadership, New York, USA, 1988, 3p.
- MERCECA., XERXEN., BARTOLI.& DINGLI.- *Research project on the Implementation of a thinking skills programme in years 4- 6 in primary schools*, Malta, 2006, 54 p.
- MELHEM.& ISA.- *Enhancing critical thinking skills among students with learning difficulties*, International Journal of Academic Research in Progressive Educations and Development, Malaysia, 2(4), 2013, p.p 151- 169.
- MELHEM.- *The Effect of the Modified CoRT Programme in Enhancing Critical Thinking and Improving Motivation to Learn Among Students with Learning Difficulties in Mathematics*, PHD, Amman University, Jordan, 2014, 329p.